مناقشات

حـــول نقـد قصيـدة

بقلم انيس احمد البيـاع

لقـد ترددت كثيرا في الكتابة عن ما اثاره الاستاذ شوقي خميس مـن ملاحظات عن قصيدتي « العودة » المنشورة في عدد يوليو الماضي من الاداب .. ذلك انني لست من هواة كتابة التعليقات والردود .. الا ان الانسان يجد نفسه أحيانا ـ وهـذا حقـه ـ حزينا لان البعض بقصد او بدون قصد يصدرون احكامـا ربما تكون بالسرعـة التـي تطمس بعض ما قد يعتقـد انه الصواب والحقيقة .. واذا كان الفن ـ والشعر على وجه الخصوص ـ محاولة لاكتشاف العالم من جديـد واضافة شيء من المعنى للاشياء عن طريق معطيات تبدو احيانا شديدة الكثافـة والتعقيد ..فان اية محاولة بعـد ذلك لتلخيص هـذه المعطيات لا يمكـن ان تصل الى أغوار العمل الفني لانه ليس حكايـة او « حدوثه » من ناحيـة وليس شيئا مسطحا يمكن حساب مكوناتـه بالحروف والارقام من ناحيـة أخرى .

وبالرغم من المقدمة التي بدأ بهـا الاستاذ شوقي خميس نقده لقصائد عدد يوليو الماضي عن الشعر الثوري وماهيته وكيفية تحققه .. وهي مقدمة يطرح من خلالها عدة قضايا هامة تحتاج في تصوري الى بحث مستقل .. أقول انه بالرغم من هذه المقدمة الجيدة فانه لم يطبق كثيرا ما جاء بها مـن مفاهيم وآراء حول الشعر الثوري علـى قصيدتـي « العودة » .

وربما أثارت كلمة « العودة » عنوان القصيدة في نفسه ذلـك الانطباع السريع الذي يمكـن ان يتولد عنـد القارىء العادي مـن انهـا مجرد اسطورة العودة القديمة الى « الوطن الضائع » كما فهـم الاستاذ شوقي خميس على ما يبدو .. وأخذ يفسر على هذا الاساس كل جزئياتها .. ولو أعاد الاستاذ خميس قراءتهـا بـلا تسرع لادرك انني لا اشيـر الى ضيـاع الوطن بالمعنى المباشر لهذه الكلمة .. ذلك ان الوطن موجود لكنهـا تجربة العودة مرة اخرى للاقتراب منالحقيقة عبر عالـم متشابك من الاشياء والاحداث والاصوات والناس والوطن ... انهـا تجربة عودة المسافـر بلا سفر الى عالمه وعالم الاخرين .. ومن ثم كان منطقيـا ذكر النسيان كسبب من اسباب عدم ارسـال الرسالـة .. اذا صح اننا نتعامل مع الشعر بنفس المنطق الـذي نتعامل به مع الاشياء !! ... محاولة تقابلها تحديات الذات «النسيان» والاخرون .. « وجاء الصوت عبر الحائط الطيني انكرني ..» ... « ازقتنا محرمة ولحم نسائنا عريان » .. وهذا المقطع الذي يصفـه الاستاذ شوقي بانه هتاف تقليدي جاء من فهم متسرع وخاطىء للقصيدة من البدايـة .. ذلك انه قـد يكـون هتافا تقليديا لو كان صادرا من الصوت الاول ـ الشاعر ـ لكنه رد فعل منالصوت الثاني الذي تحاول التجربة الشعريـة النفاذ من خلاله ... لذلك فقد اوردت هـذا المقطع وما تلاه من مقاطع بيـن قوسين .. لان الحديث كـان موجهـا للشاعـر وليس منه ..

ازقتنا محرمة ولحم نسائنا عريـان
فقف يا أيها المفتون عند الشاطىء الآخر
ولا تنبش قبور الصمت والاحزان .. الخ.

فالمفتون هنا هو الشاعر الذي حاول ان يعري الآخرين ويكشف القناع عنهم .. ويقرأ هويتهم .. « فدعنا في تسترنا بلا اسـم ... بلا عنـوان » ..

ولست أضيف هنا أشياء من عندي فكل ذلك حاولت ان اقوله في هذه القصيدة التي لم اكتبها بالتأكيد في دقائق كمـا اظـن ان الاستاذ شوقي خميس قد فعل وهو يكتب ملاحظاته ..

ان الشعر الثوري الذي ينادي ويبشر به الاستاذ شوقـي ليس بالتأكيـد تناول قضايا ثورية مباشرة .. ومن ثم كان مـن الضروري وجود نقد ثوري للشعر الثوري .. وعلى الاستاذ شوقي ان ينادي به ويبشر فالشعر الثوري موجود ولا شك عنـــد غيري مـن الشعراء الثوريين .. وان محاولة فقد هذا الشعر الثوري لا يجب ان تكـون باضافـة قيم فنيـة من عندالناقـد مهما كانت ثوريـة ونبيلة .. ولا التأكيـد على الكلي والعام دون الجزئي والخاص لان الكلي والعـام محصلـة ليست تراكمية من الجزئيات ولكنهـا تركيب من نسيجشديد الكثافـة والتعقيـد ..

لقد ذكر الاستاذ خميس فـي ملاحظاتـه .. « امـا عـن الخط القصصي الذي استخدمه الشاعر فلم يكن مقنعا على الاطلاق حتى لو تلقيناه باعتباره رمزا وكان اولى به التركيز علـى الجـوانب الاصيلـة في رؤيته الشعريـة فهذا ما يهب شعره الحداثـــة وليس العنصر القصصي او غيره من الوسائط التعبيريـة التي لا يجيد استخدامها»

وبالرغم مـن انني حاولت الخروج من هذا التعميم الى ادراك خاص فقـد فشلت محاولتي .. ذلك انني أتصور ان اي تجربةشعرية لا تكـون الا مـن خلال بناء عضوي ربمـا يأخذ احيانا شكل البناء القصصي لكنه بالتأكيد لا يتم الا من خلال « وسائط تعبيرية » ..ولا يمكـن القول بانه يجب التركيز على الجوانب الاصيلة من الرؤيـة الشعريـة بلا وسائط تعبيريـة فكيف يتسنى ذلك .. ان الاستـــاذ خميس يعرف انه ليس ثمة هذا الفصل التعسفي من الشعر بين الشكل والمحتوى فهي قضيـة قديمة كمـا يعرف .. ثم من انباه انني لا أجيد العنصر القصصي او غيره من الوسائط التعبيريـة على حد قوله .. فهذا التعميم الذي لا أعرف كيف أهتدى اليه يتنافض ولا شك مع مـا سبق ان ذكره « مـن تمكـن الشاعر من اداته الفنية » .. فاي اداة فنية يعني ؟؟ ثمكيف اهتدى الى انني لا اجيد اي وسائط تعبيرية..! من خلال قصيدة واحدة قرأهـا لي .. ان الشعر ليس مجرد كلمات جميلة .. ولا صور مهما بدت شديدة التكثيف والايحاء .. ولا ايضا مجرد ارهاصات ثوريـة او نغمات منفردة مهما حوت من رؤيا جديدة ثوريـة .. والقصيدة لا يمكـن ان تأخذ مكانتها في اطار قضية الثورة والشعـر التي يحاول الاستاذ خميس ان يتحدث عنها فـي بدايـة نقده .. الا مـن خلال أشياء كثيرة جدا لا يمكـن الا ان تكون بينهـا « الوسائط التعبيرية » التي يذكـر انني لا اجيدها ..

واخيرا فمعذرة للاستاذ شوقي خميس والقراء اذا كنت قـد حاولت ان اشرح نفسي نثرا فهذه مهمـة ثقيلـة على النفس وقـد لا تبرر الانسان من دعوى المكابرة ... واني لآمـل ان أطالـع للاستـاذ شوقي قريبا على صفحات الآداب شيئا عن الشعر الثوري .. وعندها ربمـا اقف معه بكل ما لديّ من حماس .

دمياط (ج.ع.م)

انيس احمد البياع

لا مكـــان للتشاؤم ...

بقلم عقيل هاشم

« لا يختلف اثنان على ان ما قام به العرب لهزيمة انفسهم كـــان اسهامه في النصر الاسرائيلي اكبر من اي جهد قامت بـــه اسرائيل » . هذا القول صدر عن الاستاذ محمد حسنين هيكل في الاهرام بتاريـــخ الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٦٩ وهو يحلـــل اسباب نكسة حزيران ، واستعاره الدكتور محمد النويهي للاستشهاد بان مـــا نجم من انهزام فاق كل ما كان متصورا نجم عن تقصير العرب في الاعداد لمعركة حزيران .. وذلك في بحث قيم له في عدد شباط الماضي مـــن مجلة (الاداب) بعنوان « والان الى الثورة الفكرية » .

وواضح من بحث الدكتور النويهي ان الحاجة اصبحت تدعونـــا الان ، بعد تحقيق انتصارات معينة في المجالات العلميـــة والعسكرية والسياسية ، الى الانصراف لتعزيز ثورتنا الفكرية حتى نعي تماما درس الهزيمة وحتى نشيد البناء الحضاري الشامل لكافـــة اركان حياتنـــا المعاصرة في سبيل ان تكون الغلبة اخيرا لنا في صراعنا مـــع الخصم . والبحث طويل ومفيد في كل جوانبه ، وهـــو محاولـــة مـــن صاحبـــه للمساهمة في النقاش الدائر حاليا على المستوى الفكري فـــي الوطن العربي ، من اجل جعل صراع البقاء بيننا مـــن جهـــة وبين اسرائيل والامبريالية العالمية من جهة اخرى ، في صالحنا . والحق ان المتملي في كلمات الدكتور النويهي ، لا يملك الا موافقته على معظم ما اورده في بحثه ، والا الاعجاب به مفكرا عميق الفكر والاسلوب والرؤيـــا ، تنبعث كلماته المضيئة شرارات حارقة من جمرة الحب لوطنه العربي الكبيـــر والاسى عليه .

اذن ، ليس المقصود مناقشة الاستاذ النويهي في ما اورده ، وليس المقصود العتب عليه ولا النظر اليه على انه واحد مـــن مفكرينا الذين طغى اساهم على الهزيمة على كل ما حققه العرب من اعمال مجيدة منذ حزيران ، بحيث صاروا لا يرون من الهزيمة الا الهزيمة نفسها وليس مـــا حدث في اعقابها . فالدكتور النويهي ليس من هؤلاء ، بل هـــو احـــد العاملين بالبحث العلمي على تخليص الشعب العربي من كل السلبيات والشوائب والرواسب الماضية ودفع مفكرينا نحو القيام بدورهم المطلوب في ثورتنا الفكرية المنتظرة .

ومع ذلك ، احسست بدافع قوي لمشاركة الاستاذ النويهي الرأي في بعض النقاط التي اثارها ، ابرازا لمسائل غابت عنه سهوا وتاكيـــدا على مسائل اخرى لم تنل حظها الكافي من عنايته .

يقول الدكتور النويهي متسائلا « ما هي الحجة الكبرى التي تتذرع بها اسرائيل للبقاء والتي تكتسب بها القوة الراجحة للرأي العالمي الى الان ؟ ليست هذه الحجة ، ان اجداد اليهود كانوا يسكنون هذه الارض من الاف السنين ، وان لهم اذن الحق القانوني فـــي العودة الـــى وطنهم الاصلي ، فتلك حجة لم تعد تثير الا السخرية . الحجة التـــي تلـــح اسرائيل في تكرارها الان ، هي انها القبس الوحيد مـــن نور القـــرن العشرين في خضم يحيط بها من ظلمات قرون التخلف والانحطاط . انها الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تمثل قوى التطور والتقـــدم والعصرية ، بينما حولها تسود الجهالـــة والرجعية والتاخر وتخنـــق بقبضتها انفاس الادميين . هذه حجتهم الكبرى . وحين ووجه هيوبرت همفري نائب رئيس اميركا السابق بالحقيقة التـــي اتضحت مـــن ان اسرائيل كانت هي البادئة بالهجوم في حرب حزيران ، وجـــد مخلصا سهلا في ان قال (ان اسرائيل هي شعلة النور فـــي الشرق الاوسط) وبهذه الحجة لا يزال الاسرائيليون يستدرون العطف والتاييد من اكثر المفكرين الغربيين . فكيف نستطيع ان نناقشها ؟ ان الوقت الذي تتكامل لدينا فيه الشجاعة الكافية لمواجهتها والتسليم بمدى ما فيه من صحة ، هو الوقت الذي ننتبه فيه الى حقيقة الصراع القائم بيننـــا وبينهم . فالحقيقة الدامية هي ان كلامهم ذاك لا يزال ينطبق على جزء عظيم مـــن الوطن العربي . وحتى في الاقطار التي تحررت مـــن حكامها الاقطاعيين الفاسقين واممت مصادر الثروة فيها ومضت فـــي التصنيع وسارت خطوات في التطبيق العلمي للنظام الاشتراكي ، لا يزال اغلب افـــراد المجتمع بعيدين عن القبول الحقيقي المقتنع للاساس الصحيـــح للحضارة الحديثة . وهو الاساس الفكري الراسخ المبني عـــلى التفكير العلمـــي السليم والنظرة الموضوعية النزيهة الى حقائق الكون ومشكلات الحياة وشؤون المجتمع غير مشوهة بالخرافات والاوهام . وما دمنا على هـــذه الحال ، فان حجة اسرائيل قائمة وخطرها باق » .

هذه بعض فقرات بحث الدكتور النويهي التي وجدتها ناقصة فـــي مكان ما وحبذت اختيارها لحديث هادىء مع الدكتور فـــي سبيل ابراز الحقائق التي تناولتها . فان الدكتور النويهي عندما قال « ان الوقت الذي تتكامل لدينا فيه الشجاعة الكافية لمواجهة حجة اسرائيل فـــي البقاء والتسليم بمدى ما فيها من صحة » بدا في قوله هـــذا مصدقا لحجة اسرائيل كما صدقها همفري وكثيرون من مفكري الغرب ، بينمـــا لا اتصور الدكتور النويهي متجها ذلك الاتجاه ابدا . فالثابت ان هـــذه « الحجة » التي تتذرع بها اسرائيل للبقاء ، حجة استعمارية تقليدية ، من الحجج التي تقدمها الفئات الاستعمارية العليا فـــي المجتمعـــات الراسمالية الديموقراطية للجماهير ولمجموع الناس في اقطارها ، فـــي سبيل تبرير سيطرة القوي على الضعيف او افنـــاء القوي للضعيف او اخذ القوي بيد الضعيف ليقوده في معارج « التقدم والتطور » . فـــان المجتمع الاسرائيلي الآلي ، الـــذي قـــام علـــى اسس مجتمعات الغرب البرجوازية ، هو مجتمع (غسل ادمغة) الجماهير بصابون لزج اسمـــه حرية الراي والكلمة وبسوط مضمخ بالسم اسمه مصارعة جحافـــل الجيران البرابرة الذين يمتون للقرون الوسطى . ولـــو كان المجتمـــع الاسرائيلي شيئا غير هذا ، لما انساق ابناؤه باغلبيتهم العظمى انسياق النعاج وراء زعمائهم من فحول النازيين الصهيونيين امثال بـــن غوريون وبيغن والون ودیان وغولدا مئير ، ولما قبلوا بان يكونوا سبب صراع دام طويل الاجل بينهم وبين جيرانهم ولما سمحوا لهؤلاء بان يلقوا بهم فـــي اتون الحروب والاضطهاد والتشريد ، كما فعل اسلافهم في المانيا وغيرها من اقطار اوروبا عندما اججوا موقد اللاسامية في سبيل فـــرار اليهود الى فلسطين ليبنوا فيها وطنا سقيما على اشلاء اصحابه واهله . هـــذا هو واقع المجتمع الاسرائيلي . مجتمع الجهـــل والتضييق الفكـــري والتضليل والخداع وسوق الجماهير نحو الهلاك باسم الدفاع عن الوطن وسلب المزيد من الارض . واما ما حققه هـــذا المجتمع من انتصارات علمية وصناعية ، فانها خدعة كبرى . ذلك ان العرب انشاوا من المصانع في السنوات العشرين الاخيرة في بعض اقطارهم ، اكثر ممـــا انشات اسرائيل ، وانزلت تلك الاقطار من بضائعها المصنوعة الى اسواق العالم اكثر مما انزلت اسرائيل ، وصنعت سياراتها وقطاراتها وسفنهـــا وبعض اسلحتها ، بينما اسرائيل ما زالت تستورد معظم حاجياتها من ذلك كله من الخارج ، وما زالت تستورد كل سيارة وكل مدفع او سيارة مصفحة من الخارج ايضا وهي التي نالت الاف ملايين الدولارات منـــذ قامت تبرعا وبدون مقابل .

واما قول همفري ان اسرائيل « شعلة النور » في الشرق الاوسط، فهو قول غلاة الاستعماريين الغربيين الذين يرددون اقـــوال اسرائيل والصهيونية لا اقتناعا وانما دفاعا عنها وعن بقائها وحطا لقيمة العرب. فعند هؤلاء الاستعماريين ، لا يكون شعلة نور الا قطر اخـــذ بالنظـــام « الديموقراطي البرجوازي » لان النظام الديموقراطي الطبقي خيـــر نظام يكفل سيطرة البرجوازية على السلطة وخير نظام لتغليف الاهداف الطبقية البرجوازية وسيطرة الراسماليين على اجهزة الدولة ، باغلفـــة براقة تمتص من صفوف الجماهير العاملة لانها تستبدل واقعهم الاليـــم بشعارات حرية الكلمة والراي وموائد الطعام الوفير وتصرف عقولهم عن

اداء وظائفها بالهائها بوسائل الترفيه المفتعلة الكثيرة التي يلعب الجنس فيها دوره الاكبر . ومن هنا ، يفهم الانسان سر اصرار الولايات المتحدة الاميركية مثلا ، على مساعدة الاقطار الديموقراطية فقط ، واصرارها على قلب الانظمة الاشتراكية التي تسميها بانظمة الدكتاتورية في افريقيا واسيا واميركا اللاتينية باسم تحويلها الى اقطار « ديموقراطية » ، واصرارها بعد الحرب العالمية الثانية على تحويل المانيا الغربية واليابان الى اقطار ديموقراطية . هذا الى ان معظم مفكري الغرب ، لم يعودوا يؤمنون بان اسرائيل هي شعلة النور في الشرق الاوسط رغم تمسك اسرائيل بهذه الحجة ومساعي انصارها من الاستعماريين في الترويج لها ، وذلك لان المفكرين الغربيين كغيرهم من مفكري العالم اينما كانوا ، اكتشفوا حقائق مذهلة عن الديموقراطية الغربية منذ بدء حرب فيتنام ، قززت نفوسهم وصدمت مثلهم وجددت عزيمتهم على خوض معترك الفكر المعاصر وثورته . وهؤلاء لم تعد تنطلي عليهم اكاذيب البرجوازية والامبريالية العالمية ولا اساليبهما. واذكر يوم حملت الصحف البرجوازية الغربية الكبرى على بوميدو رئيس جمهورية فرنسا لانه برأيها تدخل وهو يزور اميركا في شؤون اميركية خالصة واستهان بمعاني الديموقراطية عندما اعترض على قيام مظاهرات معادية له ووصف اصحاب تلك المظاهرات بانهم وصمة في وجه اميركا ، اذكر ان صحفا كثيرة اخرى اقل انتشارا ونفوذا واكثر تعاونا مع المفكرين المخلصين للتعايش السلمي القائم على التعاون المجرد من الاغراض ، شنت هجوما قاسيا على تلك الصحف الكبيرة واضاليلها مستنكرة معاملة رئيس جمهورية ضيف تلك المعاملة الخشنة البذيئة على حساب اقلية تدعي انها اميركية القلب والعقل وهي ليست من ذلك في شيء ، حين لم يصدر رئيس الجمهورية المذكور اية ملاحظة في اية قضية اميركية خالصة .

هذا ولا يختلف احد مع الدكتور النويهي ، في ان جزءا عظيما من الوطن العربي ما زال امامه شوط بعيد حتى يتم تبرئة نفسه من تهم الصهيونية واسرائيل . ومن ذلك ، فاننا لا نستطيع اليوم ان ننكر ان انجازات اقطارنا التقدمية الاشتراكية النزعة حالت ولا بد ان تحول دون تاثر المفكرين الغربيين بأباطيل الامبريالية والبرجوازية الغربية . فهؤلاء المفكرون اصبحوا قادرين على رؤية ما يتم في الجزائر وليبيا والسودان والجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق ، من انتصار على مخلفات الماضي ، كما صاروا يشكون في تفوق اسرائيل على جيرانها في مجالات التطور . ولذلك كله ، يمكن ان ننظر الى حكم الدكتور النويهي بان « الانسان العربي نفسه ليست حالته الراهنة بالحالة التي تمكنه من الفوز في معترك البقاء الحديث » على انه نوع من التشاؤم لا مبرر له . فالانسان العربي حامل السلاح على ضفتي نهر الاردن وعلى حدود لبنان وسوريا الجنوبية وعلى طول قناة السويس ، او المناضل في اعماق الارض المحتلة ، اثبت انه قادر على الفوز في معترك الحياة . فهو في اقل من ثلاث سنوات ، نهض من الركام ليبني ، فبنى جهازا عسكريا واقتصاديا وسياسيا تصدى لاسرائيل والامبريالية واحلامهما ، ناقلا صوت اخيه الفلسطيني المظلوم الى العالم كله . والعالم عموما ، وخاصة مفكروه ، صاروا يرون كل هذا ويدركون معانيه . ولا املك وانا ارقب التغيير الجاري في الاوساط الغربية المثقفة بالنسبة لنظرتها الى العرب واسرائيل الا الفخر والاطمئنان . اذ في ثلاث سنين ازال العرب كل مخلفات الهزيمة من ادمغة هؤلاء ، وراحوا يتحدون المعتدين باصرار المقبلين على الحياة مع الالتزام بروح العصر الحديث وما يتطلبه من جهود مضنية في كل المجالات مع تجنب الارتجال والتسرع في الامور الحاسمة . ومن الخطأ ونحن نقيم اخطاء الماضي والحاضر، ان نحكم على الانسان العربي حكما قاسيا كحكم الدكتور النويهي وان كان معظم ما اقترحه من علاجات لانتصارنا صحيحا تماما ، على الاخص في ناحية الثورة الفكرية التي يجب ان تصاحب التغييرات الحاصلة في الوطن العربي . وهنا يصح قول الدكتور تماما « ذلك ان التغيير الحقيقي للمجتمع لا يتم بازالة حكامه السابقين ولا بالغاء القوانين التي كانت تسند نظامهم واصدار قوانين جديدة تسن تغيير الاوضاع . انما يحدث التغيير الحقيقي اذا استطاعت الثورة ان تدخل تغييرا اساسيا على وعي المجتمع نفسه بتغيير نظرته الى العلاقات الاساسية بين الانسان وعالم المادة والتي بين الانسان واخيه الانسان » وان كنت آخذ عليه صياغة هذه الجملة صياغة تجعلها بعيدة قليلا عن الوضع المطلوب ، ذلك لان ثوراتنا الاجتماعية السياسية ، الاشتراكية والتقدمية الاخرى ، لم تذهب تجاربها في العقد الاخير سدى ، بل ادخلت في وعي المجتمع ولو بقدر معين تغييرات جوهرية في مجال العلاقات الاساسية بين الانسان والانسان ودفعت بالتحول الاشتراكي خطوات واسعة الى الامام . مع ضرورة رؤيانا للحقيقة الاساسية دائما ، وهي ان التحول من مجتمعات الاقطاع الى المجتمعات الاشتراكية العصرية لا يمكن ان يتحقق بكل خيراته ومعطياته في خلال عشر او خمس عشرة سنة ، خاصة اذا كانت المعوقات كثيرة ومتعددة ، مثل اصرار قوى عاتية على دعم الرجعية العربية بكل الوسائل لتعيث في ارضنا فسادا الى اجل قد يقصر وقد يطول .

ان النقد الذاتي ، من اهم مقومات نهضتنا الراهنة ، ولكن بشرط ان نرى الايجابيات والسلبيات في وقت واحد . فنحن نخوض معركة مصيرية خطيرة جدا ، وهذه المعركة نفسها ، ستعاوننا على دفع وعينا السياسي والانساني دفعا قويا . فان شعب فيتنام الجنوبية عندما واجه اميركا كان شعبا متخلفا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، خارجا لتوه من مرحلة استعمارية مضنية وغادرة . ومع ذلك واجه اشد الدول الاستعمارية ضراوة ، بصواريخها وعشرات الاف طياراتها ودباباتها ومدافعها وبوارجها . وماذا كانت نتيجة ذلك كله ؟ كانت النتيجة ان المعركة نفسها ، كونت شعب جنوب فيتنام تكوينا جديدا بحيث اصبح يدرك مفهوم قوميته ووطنيته ادراكا علميا صحيحا ويعمق مفاهيمه للاشتراكية وطبيعتها الفكرية ويدرك واجباته تجاه نفسه وتجاه الثورة العالمية بحيث صار مثال الشعوب المضحية العظيمة في تضحيتها . الشيء نفسه انطبق على شعب الجزائر . فلا يمكن الا ان نعترف بان الثورة قامت في الجزائر و ٩٩٪ من ابناء الجزائر لا يعرفون كيف يحملون بندقية ، واكثر من ٨٠٪ منهم لم يقرأوا كتابا واحدا عن الاشتراكية او الثورة الاجتماعية . والنتيجة بعد ست سنوات من الكفاح البطولي المرير ، كانت شعبا ودولة ووطنا يثير الانتباه والاحترام في كل مكان .

المهم في معركتنا الحالية ، ان نزداد ثقة بانفسنا ، وان يحمل مثقفونا سلاح النقد والتوجيه بكل شجاعة ، وان يجهز الشعب في هذه المرحلة للقبول بالتضحية المطلوبة مهما بلغ مداها . فمن الخطأ الظن بان تعريض شعوبنا للحرمان والتقشف والموت والعذاب ، سيصرفها عن مؤازرة الحكومات في خوض المعركة ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية . فان الشعب الاردني كان يزداد اندفاعا نحو القتال كلما كانت غارات اسرائيل تزداد غزارة على مدنه . والشعب المصري ، اشتدت عزيمته على القتال بعد ان وصلت الطيارات المعادية الى ضواحي القاهرة . ومن مرارة السنين المقبلة سنجبل على صورة جديدة وسيشتد ساعدنا ويصلب عودنا ، وسنقبل بمصائرنا عن طيبة خاطر وسيعلمنا الانصهار في المعركة اشياء كثيرة من تلك الاشياء التي اثارها الدكتور النويهي في بحثه القيم باخلاص ووفاء لوطنه وشعبه . وكما قال : « اما دور مثقفينا الرئيسي ، فهو عدم التخلف عن احداث التطوير الفكري والاخلاقي الذي تدعو الاشتراكية اليه والمساهمة باكبر قسط في احداث الثورة الفكرية الجماهيرية في البلاد العربية ، حتى لو عرضهم ذلك للاصطدام ببيروقراطية الحكم او باجهزة الحكم التي يقف الروتين حائلا بينها وبين مواكبة الثورة من جميع نواحيها » .

هولندا

عقيل هاشم